دمعه المنهل وتأبط جرابه وانسل وقال لكاتبه احتمل الباقي والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت انسياب الحية والحيية وانتحاء الرواء الركية علمت أن نهزتي بالخان مخلبة للعصران وجمعت رحلي وحججت للرحلة ذيلي وبت ليلتي أسري إلى الطيب وأحتسب الله على الخطيب

الطيب بلد بين بغداد والبصرة

المقامة الثلاثون الصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور (بغداد) إلى البلدة الصور فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض وما لي رفع وخفض تقت إلى مصر توقان السقيم إلى الأساة والكريم إلى المواساة فرفضت علايق الاستقامة ونقضت عوايق الإقامة واعروريت ابن النعامة وانجفلت نحوها إجفال النعامة فلما دخلتها بعد معاناة الأين ومراناة الحين كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح والحيران بتنفس الصباح فبينما أنا بها أطوف وتحتي فرس قطوف

الخفض لا ول من رغد العيش وتقت اشتقت

اعروريت ركبت عريا وابن النعامة الطريق والنعامة باطن القدم

إذ رأيت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح الليل فسألت لانتجاع النزاهة عن العصبة والوجهة فقيل أما القوم فشهود وأما المقصد فإملاك مشهود فحرشني ميعة النشاط أن سرت مع الفراط لأبوء بحلاوة اللقاط وأحوز حلواء السماط فأفضينا بعد مكابدة العناء إلى دار ربيعة البناء وسيعة الفناء تشهد لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا الأقدام للدخول رأيت دهليزها مجللا بأنماط مزخرفة ومكللا بنمارق مصففة وهناك شخص على قطيفة فوق دكة لطيفة فرابني عنوان الصحيفة ومرأى الطريقة ودعاني التطير بتلك المناحس إلى أن أعرف لزيك الجالس وجزت عليه بمرور الأقران ليعرفني من هو فقال ما الدار ما لي مجيز ولا صاحب مبين إنما هي مصطبة المغبقين والمزرورين ولبجة المستفشرين والمجلوزين فقلت في نفسي إنا لله

حرشني ساقني والميعة الحدة والفراط المتقدمون

النمارق جمع نمرقة وهو الذي يلقى فيه الرطب

المغبقون السماذوف والارزوزة الكوسة بناموس والمستفشعون الذين يكثرون الكلام والمجلوزون الأعوان

Copyright © King Saud University